93 - .

على ظهوره منها فمما لا يناسب المقام وما ينطق عن الهوى أى وما يصدر نطقه بالقرآن عن هواه ورأيه أصلا فإن المراد استمرار نفى النطق عن الهوى لا نفى استمرار النطق عنه كما مر مرار ان هو أى ما الذى ينطق به من القرآن إلا وحى من ا تعالى وقوله تعالى يوحى صفة مؤكده لوحي رافعة لاحتمال المجاز مفيدة للاستمرار التجددي علمه شديد القوى أى ملك شديد قواه وهو جبريل عليه السلام فإنه الواسطة في إبداء الخوارق وناهيك دليلا على شدة قوته أنه قلع قرى قوم لوط من الماء الأسود الذى هو تحت الثرى وحملها على جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها وصاح بثمود صيحة فأصبحوا جاثمين وكان هبوطه على الأنبياء وصعوده في اسرع من رجعة الطرف ذو مرة أى حصافة في عقله ورأيه ومتانة في دينه فاستوى عطف على علمه بطريق التفسير فإنه الى قوله تعالى ما أوحى بيان لكيفية التعليم اى فاستقام على صورته التى خلقه ا تعالى عليها دون الصورة التي كان يتمثل بها كلما هبط بالوحى وذلك أن رسول ا A احب أن يراه في صورته التي جبل عليها وكان رسول ا A بحراء فطلع له جبريل عليه السلام من المشرق فسد الأرض من المغرب وملأ الأفق فخر رسول ا A فنزل جبريل على السلام في صورة الآدميين فضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه قيل ما رآه أحد من الأنبياء في صورته غير النبي عليه الصلاة ولاسلام فإنه رآه مرتين مرة في الأرض ومرة في السماء وقيل استوى بقوته على ما جعل له من الأمر وقوله تعالى وهو بالأفق الأعلى أى أفق الشمس حال من فاعل استوى ثم دنا أى أراد الدنو من النبي عليهما الصلاة والسلام فتدلى أى استرسل من الأفق الأعلى مع تعلق به فدنا من النبي يقال تدلت الثمرة ودلى رجليه من السرير وأدلى دلوه والدوالى الثمر المعلق فكان أى مقدار امتداد ما بينهما قاب قوسين اى مقدارهما فإن القاب والقيب والقادر والقيد والقيس